

أثر الذكاء الاصطناعي على الملكية الفكرية: دراسة تحليلية وفق الأنظمة السعودية

عبدالعزيز سعيد الجهني

ماجستير القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
abdulazizssmj@gmail.com

المستخلص

البحث تناول في بداية عن ماهية الذكاء الاصطناعي وأنواعه وأشكاله، من ثم تناول أثر الذكاء الاصطناعي على الأنظمة التجارية السعودية، وتحدث فيه عن تأثيره بالملكية الفكرية. البحث اتخذ منهجين بحثين: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. المنهج الوصفي: هو بيان النصوص النظامية التي تتعلق بموضوع الدراسة، وإبرازها في الدراسة. تبيان الأحكام القضائية التي تتعلق بموضوع الدراسة. أمّا المنهج التحليلي: عندما نستخدم المنهج الوصفي في إخراج وتوضيح الأحكام النظامية، من ثم يأتي دور المنهج التحليلي؛ الذي يحلل هذه الأحكام القانونية، ونخرج منها تحليلات قانونية بما يتناسب مع نص المادة النظامية. البحث توصل إلى عدة نتائج، من أهمها أن مخرجات الذكاء الاصطناعي لا تعتبر مؤلفاً أو مخترعاً. وأيضاً توصل إلى عدة توصيات، من أهمها ضرورة توضيح تعريف الشخص الطبيعي.

الكلمات المفتاحية: الملكية الفكرية، الذكاء الاصطناعي.

The impact of artificial intelligence on intellectual property: A study analyzed according to Saudi sources and Laws

Abdulaziz Saeed Aljuhani

Master of Private Law, Faculty of Law, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
abdulazizssmj@gmail.com

Abstract

The research initially addressed the nature of artificial intelligence, its types and forms. It then addressed the impact of artificial intelligence on Saudi commercial regulations, discussing its impact on intellectual property. The research adopted two research approaches: a descriptive approach and an analytical approach. The descriptive approach involves identifying the legal texts related to the subject of the study and highlighting them in the study. It also highlights the judicial rulings

related to the subject of the study. The analytical approach involves using the descriptive approach to extract and clarify legal provisions, followed by the analytical approach, which analyzes these legal provisions and extracts legal analyses consistent with the text of the legal article. The research reached several conclusions, the most important of which is that artificial intelligence outputs are not considered authorship or inventorship. It also reached several recommendations, the most important of which is the need to clarify the definition of a natural person.

Keywords: AI, Intellectual Property.

قائمة الرموز والمختصرات:

الرمز	المختصر
م/ن	مادة من النظام
م/ل	مادة من اللائحة
ط	الطبعة
ت	التاريخ
ق	القرار
ر	الرقم
سدايا	الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي
هـ. م	هجري. ميلادي
ص	الصفحة
المملكة	المملكة العربية السعودية

المقدمة

يُعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تسهم بشكل واضح في التطور التقني السريع، وهذا التطور نتج عنه انتشار عجيب وكثيف، وهذا الانتشار أدى إلى الكثير من الغموض، وكثرت الجدالات عنه. أتت هذه الدراسة إلى تعريف الذكاء الاصطناعي، وتحديد أنواعه، وتحديد مستوياته التقني، بمساعدة أنظمة ولوائح الصادرة عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي -سدايا-، وهي تعتبر المرجع الوطني في المملكة العربية السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وكذلك الاتفاقيات الدولية.

عندما يستحدث نظام تقني، أو ظهور بيانات رقمية، أو أداة رقمية جديدة في المملكة العربية السعودية، الكثير من الجهات تعمل على تقنين أحكام التقنية المستحدثة؛ فبرزت أنظمة قانونية تتناول الذكاء الاصطناعي، منها: أنظمة جنائية، وأنظمة مدنية، وأنظمة موضوعية، وأنظمة شكلية إجرائية، وعدة أنظمة قانونية في عدة مجالات.

محور دراستنا الأنظمة القانونية السعودية التي تتعلق بتقنيات الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية.

أولاً: مشكلة الدراسة

يُعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات الحديثة التي فرضت نفسها على مختلف المجالات، ومنها المجال القانوني. وقد أدى ذلك إلى نشوء أنظمة قانونية متعددة تتناول تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي، كلٌّ بحسب طبيعته ومجاله. ومن أبرز تلك الأنظمة، نظام المحاكم التجارية الذي نص صراحة على الاستعانة بالذكاء الاصطناعي. ويثير هذا التوجه القانوني عدداً من الإشكاليات والتساؤلات، التي تنبثق عنها تساؤلات فرعية، تُشكل في مجموعها جوهر هذه الدراسة. تتمحور الإشكالية الرئيسية حول التساؤل الآتي: ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على أحكام الملكية الفكرية؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة

1. ما هو الذكاء الاصطناعي؟
2. ما هي مستويات الذكاء الاصطناعي؟
3. ما هي الطبيعة القانونية للملكية الفكرية عن مخرجات الذكاء الاصطناعي؟
4. ما هي الطبيعة القانونية للملكية الفكرية عن مدخلات الذكاء الاصطناعي؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

1. معرفة تكوين الذكاء الاصطناعي.
2. معرفة أنواع الذكاء الاصطناعي
3. تهدف الدراسة إلى معرفة الذكاء الاصطناعي المُستخدم بالملكية الفكرية.
4. تبين موقف الأنظمة التجارية من الذكاء الاصطناعي عن الملكية الفكرية.

رابعاً: أهمية الدراسة

1. الدراسة تفصل في الذكاء الاصطناعي في آخر تحديث تقني له، وهذا من أهم الأسس في دراستي.
2. الدراسة تعتمد على مراجع وطنية فما يخص الذكاء الاصطناعي مثل سدايا، والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة العربية السعودية طرفاً فيها.
3. الدراسة تتناول الذكاء الاصطناعي عن الملكية الفكرية.
4. قلة الدراسات في جانب الذكاء الاصطناعي بالملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية.

خامسًا: حدود الدراسة

من الصعب وضع حدود لهذه الدراسة لتشعب المصادر والأنظمة المستخدمة في هذه الدراسة. فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي؛ فتكون في حدود المصادر الرسمية التابعة لهيئة البيانات والذكاء الاصطناعي، والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة العربية السعودية طرفًا فيها. أمّا من ناحية القانونية؛ فحدود هذه الدراسة تمكن في الأنظمة التجارية السعودية. وفي حال الخلو من حكم قانوني؛ فنتجه إلى الفقه التجاري، والأنظمة في دول أخرى؛ التي لا تتعارض مع النظام العام بالمملكة العربية السعودية.

سادسًا: منهج الدراسة

هذه الدراسة تستخدم منهجين بحثين: 1- المنهج الوصفي. 2- المنهج التحليلي.

المنهج الوصفي وهو بيان النصوص النظامية التي تتعلق بموضوع الدراسة، وإبرازها في الدراسة. تبيان الأحكام القضائية التي تتعلق بموضوع الدراسة. أمّا المنهج التحليلي عندما نستخدم المنهج الوصفي في إخراج وتوضيح الأحكام النظامية، من ثم يأتي دور المنهج التحليلي؛ الذي يحلل هذه الأحكام القانونية، ونخرج منها تحليلات قانونية بما يتناسب مع نص المادة النظامية.

سابعًا: خطة الدراسة

- المقدمة.
- المبحث الأول: مضمون الذكاء الاصطناعي وفق مصادر وطنية رسمية:
 - المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي.
 - المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي.
- المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية:
 - المطلب الأول: ماهية الملكية الفكرية.
 - المطلب الثاني: مدخلات ومخرجات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول: مضمون الذكاء الاصطناعي وفق مصادر وطنية رسمية

تعتبر سدايا المرجع الوطني للذكاء الاصطناعي. والجميل أن سدايا ذكرت تعريف وأنواع الذكاء الاصطناعي؛ فلذلك هذا المبحث قسمت إلى مطلبين رئيسان، وهما: المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي، المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

ماهية الشيء تقع في عاملين مهمين، العامل الأول: تعريف الشيء، والعامل الثاني: تاريخ هذا الشيء؛ فبناءً على ما سبق، قسمت هذا المطلب إلى فرعين مهمين: الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي، والفرع الثاني: تاريخ الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:

عرّفت سدايا الذكاء الاصطناعي: «كثير من التعريفات النظرية للذكاء الاصطناعي تدور حول قدرة الآلة على التصرف مثل البشر أو القيام بأفعال تتطلب ذكاءً، ولكن بالنظر إلى أكثر التطبيقات الموجودة اليوم يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة»⁽¹⁾

ومن أهم النقاط في هذا التعريف: أن وجود تعريفات نظرية عديدة للذكاء الاصطناعي؛ وهنا يمكن أهمية المرجع الوطني الرسمي؛ لحد من كثرة التعريفات، وتقرير تعريف واضح، واختيار التعريف الراجح. في حال لم تكن متخصص في عالم التقنية، وجود جهة وطنية رسمية موثوقة، وفيها متخصصين ثقات؛ فيكون التعريف من جهة رسمية موثوقة، وتطمئن له العقول والقلوب.

وذكر التعريف الغاية من الذكاء الاصطناعي، وهو: محاكاة أفعال بشرية. عندما تكون التقنية تحاكي العقل البشري، فهنا تدخل ضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي.

يمكن القول: اعتبار أي تقنية ضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي، يكون عبارة عن 4 معايير مهمة مستوحى من التعريف السابق، وهم:

- المعيار الأول: التقنية: «وتجدر الإشارة إلى أن تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتضمن نماذج كبيرة ومعقدة أصبح سهلاً بفضل استخدام خوارزميات مصغرة قادرة على أداء مهام معقدة، حيث كانت سابقاً حكرًا على الخوارزميات الضخمة ذات المتطلبات الحاسوبية المرتفعة التي تُعد أكثر تعقيداً وتتطلب قدرات حوسبية كبيرة، وقد أصبح من السهل تدريب ونشر نماذج الذكاء الاصطناعي على أجهزة الحواسيب التقليدية»⁽²⁾

⁽¹⁾ موقع سدايا الرسمي. <https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx>. تاريخ الوصول 19/1/1447. التوقيت: 11:30 مساءً.

⁽²⁾ سدايا. إطار تبني الذكاء الاصطناعي. سبتمبر 2024م. ص9.

- المعيار الثاني: جمع البيانات: «تعتبر البيانات المدخل الرئيسي لعمل نماذج الذكاء الاصطناعي وتختلف البيانات المستخدمة لإنشاء نماذج الذكاء الاصطناعي عن صيغتها في البرامج التشغيلية أو تحليل البيانات. لذلك تعتبر البيانات من أهم الأصول التي تساهم تحسين الأداء والإنتاجية»⁽¹⁾

- المعيار الثالث: محاكاة العقل البشري: «تُعد تنمية وتطوير القدرات الداخلية في الجهة من أهم إمكانات الذكاء الاصطناعي. حيث يشرف المتخصصين على بناء وتنفيذ واستخدام الذكاء، بالإضافة إلى دراسات خيارات التعاقد أو البناء الداخلي للأنظمة، كما يتابع المتخصصين الاستخدام الأخلاقي والمسؤول والإشراف على تحسين الخدمات وإيضاح أهمية التطوير في البيانات والتقنية والتدريب المستمر بما يخدم أهداف الجهة»⁽²⁾

بناءً على ما سبق، توضيح للمعايير الثلاثة؛ ينتج عنه مكامن الذكاء الاصطناعي.
عندما تجتمع مكامن الذكاء الاصطناعي، فلا بد مراعاة من المبادئ الأخلاقية⁽³⁾:

- أولاً: النزاهة والإنصاف: لا بدّ من مطوري الذكاء الاصطناعي عندما يصدر نماذج؛ لا بد أن يتسم بالنزاهة الإنصاف.

- ثانيًا: الخصوصية والأمن: من ناحية التقنية: لا بدّ أن يحرص مطور الذكاء الاصطناعي على الالتزام بالأمن السيبراني لكيلا يحدث أي خلل أمني تقني. أمّا من ناحية القانونية: لا بد أن يراعى النظام العام في المملكة العربية السعودية، ومن أبرزها: نظام حماية البيانات الشخصية مرسوم ملكي رقم (م/19) وتاريخ 9/2/1443هـ.

- ثالثًا: الوثوقية والسلامة: أي لا بد أن تكون موثوقة وفق المتطلبات التقنية.

- رابعًا: الشفافية.

- خامسًا: المساءلة والمسؤولية: أن يكونوا المطورين معروفين؛ حتى نستطيع الوصول إليهم وتحمل المسؤولية في حال حدوث خلل، وكذلك المساءلة القانونية لهم- وسنوضح المسؤولية والشخصية القانونية في الفصل الأخير.-

- سادسًا: الإنسانية وتحقيق المنافع: أن يكون الهدف من الذكاء الاصطناعي خدمة الإنسان.

(1) سدايا. المرجع السابق. ص 9

(2) سدايا. المرجع السابق. ص 10

(3) أنظر إلى سدايا. مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. الإصدار الأول. سبتمبر 2023.

ويتفرع الذكاء الاصطناعي لعدة تقنيات، منها (1):

- أولاً: تعلم الآلة: الربط بين المدخلات والمخرجات بواسطة بيانات مصنفة من المستخدم. ويستخلص أنماط عن طريق بيانات المصنفة من المستخدم. والتفاعل مع البيئة المحيطة لكي يصل إلى أفضل النتائج، ويستخدم شبكات عصبية بطبقات متعددة لمعالجة البيانات.

- ثانياً: معالجة اللغة الطبيعية: يتم توليد النصوص عن طريقة إنشاء النصوص تتوافق مع المتطلبات. ويرد على أسئلة المستخدمين. ويتم ترجمة النصوص إلى لغات أخرى.

- ثالثاً: رؤية الحاسب: التعرف على الأشخاص والصور والفيديوهات.

- رابعاً: معالجة الكلام: يتم تحويل النص إلى كلام مسموع (أصوات). والعكس كذلك.

- خامساً: الروبوتات: وينقسم إلى قسمين: 1- روبوتات صناعية: ويستخدم في الأعمال الصناعية. 2- روبوتات الخدمي: ويستخدم في الخدمات الشخصية والتجارية.

وبما أننا عرفنا المفاهيم النظرية، نذكر أهم التطبيقات لتقنيات الذكاء الاصطناعي (2):

- أولاً: تجميع البيانات: أنظمة التوصية والاقتراح. والتسويق المستهدف. وتقسيم العملاء.

- ثانياً: التصنيف: كشف الاحتيال. وتصنيف الصور. والتشخيص.

- ثالثاً: تحليل الانحدار: التوقع والتنبؤ. تحسين العمليات. رؤى جديدة.

وبناءً على تنبؤات وتحليل الذكاء الاصطناعي، ذكرت سدايا هذه الأرقام (3):

- 58.8 + تريليون ريال سعودي قيمة المساهمة المتوقعة للذكاء الاصطناعي في الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول 2030م.

- 69 مليون وظيفة جديدة سيسهم الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في ظهورها بحلول عام 2027م.

- 80% من المنشآت ستستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي بحلول عام 2026م.

- التنبؤ الثالث ذكر الذكاء الاصطناعي التوليدي -وهذا ما سنذكره في المطلب الثاني في هذا المبحث بإذن الله-

(1) أنظر إلى موقع سدايا الرسمي، الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 12:20 صباحاً.

(2) أنظر إلى موقع سدايا الرسمي، الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 12:30 صباحاً.

(3) موقع سدايا الرسمي، الذكاء الاصطناعي. المرجع السابق. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 12:40 صباحاً.

الفرع الثاني: تاريخ الذكاء الاصطناعي:

من المهم معرفة تاريخ الذكاء الاصطناعي؛ حتى نستطيع معرفة ماهية الذكاء الاصطناعي. مر الذكاء الاصطناعي بمراحل تاريخية، وقد يظن البعض أن الذكاء الاصطناعي صنع قريبًا جدًا وهذا منافي لتاريخه الموثق، بدأ الذكاء الاصطناعي 1940م وهذا يعني 1358هـ.

ذكرت سدايا تاريخ الذكاء الاصطناعي (1):

- 1940م بداية الذكاء الاصطناعي، إلى 1956م: وفي هذه الحقبة، قام أحد العلماء باختبار يسمى "اختبار تورينج" وقيم قدرة الآلة على إظهار سلوك ذكي مكافئ للذكاء البشري. وبنفس الحقبة صاغ عالم اسمه "جون مكارثي" مصطلح الذكاء الاصطناعي.

تعلم الآلة: بداية ازدهار تعلم الآلة 1980-1987م.

العصر الحديث: من عام 1994م -الآن.

التعلم العميق 2010م.

إنشاء تطبيق شات جي بي تي 3 لتوليد النصوص 2020م.

فيما يتعلق بتاريخ الذكاء الاصطناعي لم أجد مرجع أو مصدر يتكلم عن تاريخ الذكاء الاصطناعي في السعودية، لكن نمر على أبرز لحظات الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية:

«أنشئت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) بموجب الأمر الملكي رقم (أ/471) وتاريخ 29/12/1440هـ، وترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء، ويرتبط بها تنظيمياً: مكتب إدارة البيانات الوطنية، والمركز الوطني للذكاء الاصطناعي، ومركز المعلومات الوطني، وتتمتع الهيئة بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال الإداري والمالي، ومقرها الرئيسي في مدينة الرياض» (2)

وهنا بداية الحقيقة للذكاء الاصطناعي في السعودية، أنشاء هذه الهيئة الذي فعلت نقلة نوعية في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي، ومن أبرز إنجازاتها (3):

- السياسات والأنظمة: 5 سياسات وأنظمة تم تطويرها.

- منصة نفاذ.

(1) أنظر الى موقع سدايا الرسمي، الذكاء الاصطناعي. مرجع سابق. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 12:48 صباحاً.

(2) موقع سدايا الرسمي، نبذة عن سدايا. <https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/About.aspx>. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 1:09 صباحاً.

(3) موقع سدايا الرسمي، الإنجازات. <https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/Achievements.aspx>. يوم الوصول: 20/1/1447هـ، الساعة 1:15 صباحاً

- منصة أبشر.

- تطبيق توكلنا.

المطلب الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

يهنأ في هذه الدراسة بعض أنواع الذكاء الاصطناعي، وبناءً عليه قسمت هذا المطلب إلى فرعين، كل فرع يتناول نوع للذكاء الاصطناعي. الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي التوليدي. الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي التوكليدي.

الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي التوليدي:

يعتبر هذا النوع من الأنواع المنتشرة في المجتمع السعودي -والعالم كذلك-. هذا النوع من الذكاء الاصطناعي يستخدمه العامة قبل الخاصة، وهو الذي يولد لك الأفكار والجوابات، من أبرزها: تطبيق شات جي بي تي ثري المشهور.

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي التوليدي: «تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تركز على تعلم الأنماط وأساليب التمثيل الموجودة في بيانات التدريب، بهدف توليد محتوى جديد ومبتكر بأنواع مختلفة تشمل: النصوص والصور والمقاطع الصوتية والمرئية والأكواد البرمجية وحتى عمليات المحاكاة وتسلسلات البروتين» (1)

وهنا التعريف ذكر ميزة لهذا النوع، منها: توليد محتوى جديد.

وهذه الميزة أصبحت جهات حكومية، وجهات خاصة، تستعملها لاختصار الوقت، وكذلك الاتقان. (2)

ثانياً: للذكاء الاصطناعي التوليدي أنواع عديدة (3):

1. النماذج أحادية الصيغة: وتعني أن هذا النوع من الذكاء الاصطناعي التوليدي قادر فقط على بيانات واحدة، ويكون المدخل والمخرج واحد (مثلاً صور أو فيديو..).

2. النماذج متعددة الصيغ: وهذا بعكس النوع الأول، واسع المدخلات والمخرجات. قادرة على إدخال صور وفيديو في آن واحد. وبطريقة متنوعة.

(1) سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوليدي. مارس 2025م. ص12.

(2) للاطلاع والزيادة عن استعمالات الذكاء الاصطناعي من الجهات العامة والخاص، ارجع إلى موقع سدايا الرسمي.

(3) أنظر: عن سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوليدي. مرجع سابق. ص24.

ثالثاً: خصائص الذكاء الاصطناعي التوليدي⁽¹⁾:

1. تعدد الإمكانيات: الذكاء الاصطناعي التوليدي يتناول مجالات عديدة، ومجموعات توليدية متنوعة.
2. الإبداع: وهذه الخاصية هي لب الذكاء الاصطناعي التوليدي. ينتج توليدات جديدة بناءً على مدخلات ومخرجات أساسية.
3. التخصيص: يفعل ما تريد ضمن الحاجة الذي حددتها.
4. المحاكاة: يحاكي مخرجات العقل البشري.
5. سهولة الاستخدام: وهذه الخاصية هي سبب انتشار هذا النوع من الذكاء الاصطناعي عند العامة.

الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي التوكيلي:

هذا النوع من الذكاء الاصطناعي غير مشهور عند العامة، لكنه مشهور عند الجهات العامة والخاصة.

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي التوكيلي:

«يُعد الذكاء الاصطناعي التوكيلي من التطورات البارزة في مجال الذكاء الاصطناعي، إذ يُمثل نقلة نوعية من أنظمة تعتمد على تنفيذ تعليمات مبرمجة مسبقاً وتتفاعل مع المستخدم بطريقة محدودة، إلى أنظمة قادرة على التصرف بطريقة ذاتية، ويشمل ذلك القدرة على التخطيط واتخاذ القرار وتنفيذ المهام بشكل ذاتي»⁽²⁾

وهذا الذكاء الاصطناعي مفيد في الحوكمة، واتخاذ القرارات مثلاً في جمعيات عمومية للشركات.

هذا النوع من الذكاء الاصطناعي، نتج عنه مفهوم جديد: "وكلاء الذكاء الاصطناعي".

ما المقصود من هذا المفهوم؟

«وكيل الذكاء الاصطناعي (Ai Agent) هو نظام برمجي يعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي ويتسم بخصائص مثل إدراك البيئة المحيطة وتفسير المعلومات وتحديد الأهداف واتخاذ القرارات ذاتياً دون الحاجة إلى إشراف بشري مستمر»⁽³⁾

حتى نفهم الذكاء الاصطناعي التوكيلي، لا بد أن نعرف قدراته حتى يكمل عندنا مفهوم الذكاء الاصطناعي التوكيلي.

(1) أنظر: سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوليدي. مرجع سابق. ص 13.

(2) سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوكيلي. ص 12.

(3) سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوكيلي. مرجع سابق. ص 13.

ثانيًا: القدرات الأساسية للذكاء الاصطناعي التوكيلي (1):

1. الإدراك: القدرة التعامل مع البيئة. ويستعملها الشخص لكي يصل إلى التحاليل المستقبلية.
2. الاستدلال: يحول البيانات إلى تحاليل.
3. التعلم: وهذا يعطي للذكاء الاصطناعي الاستمرارية بالتحليل والتعلم من التجارب السابقة.
4. اتخاذ الإجراء: عندما يدرك، ويستدل، ويتعلم، يبدأ باتخاذ الإجراء المناسب بناءً على القدرات السابقة.
5. الاتصال: عندما يحتاج إلى شخص ما أو وكيل، يبدأ بتواصل التفاعلي والتعاوني.
6. التحكم الذاتي: وهنا تكمن الخطورة، لا يحتاج إلى تدخل بشري، ويتم المهام بنفسه.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي التوكيلي في المملكة العربية السعودية (2):

سدايا أطلقت "علام" النموذج العربي الكبير. وهذا يساهم في فهم الذكاء الاصطناعي التوكيلي للغة العربية. سدايا أطلقت مع صندوق الاستثمارات السعودية "سكاي" كشركة وطنية سعودية للذكاء الاصطناعي. تم إطلاق شركة "هيومين" بهدف تطوير الذكاء الاصطناعي. وإنشاء الذكاء الاصطناعي التوكيلي. وختامًا لهذا المبحث، أنقل لكم حديث رئيس شركة Open AI الذي أنشئ تطبيق "Chat GBT" عن الذكاء الاصطناعي التوليدي -والذي يمكننا القول إنه يشمل الذكاء الاصطناعي عامة: «فوجئت قليلاً بمستوى الثقة العالي الذي أظهره المستخدمون مع ChatGPT، الذكاء الاصطناعي ليس مثاليًا، وقد يُنتج محتوى مزيف أو مضلل، لذا لا ينبغي اعتباره أداة جديرة بالثقة تمامًا» (3) وهنا نستخلص من هذا التصريح قاعدة مهمة: عدم الوثوق التام للتقنية إلا بمدخلات ومخرجات سليمة وخالية من التحيز.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية

في هذا المبحث: نتناول الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية، وحتى نستطيع كيف تأثير الذكاء الاصطناعي، لا بد أن نعرف ما هي الملكية الفكرية، وأساسيات أحكامها، ومن ثم نتحدث عن الملكية الفكرية في المدخلات الذكاء الاصطناعي ومخرجاته.

(1) سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوكيلي. المرجع السابق. ص18.

(2) سدايا. ملف الذكاء الاصطناعي التوكيلي. المرجع السابق. ص40.

(3) موقع Yahoo finance. https://finance.yahoo.com/news/openai-sam-altman-shocked-people-120002679.html?utm_source=chatgpt.com. تاريخ الوصول: ٢٠ محرم ١٤٤٧ هـ. وقت الوصول: 11:21م.

بناء على ما سبق: قسمت هذا المبحث إلى مطلبين: 1- ماهية الملكية الفكرية. 2- مدخلات ومخرجات الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: ماهية الملكية الفكرية

في هذا المطلب سنذكر فيه الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الملكية الفكرية، الذي سنذكر فيه ماهية الملكية الفكرية، الذي يتناول تعريف الملكية الفكرية، وعناصر الملكية الفكرية، وشروط حماية الملكية الفكرية، وصور الملكية الفكرية؛ حتى يسهل لنا تبين تأثير الذكاء الاصطناعي عليه.

سنتناول ختامًا: تأثير الذكاء الاصطناعي على أنظمة الملكية الفكرية؛ بحيث نبين الملكية الفكرية في جانب مدخلات الذكاء الاصطناعي، وبعد ذلك نذكر الملكية الفكرية في جانب مخرجات الذكاء الاصطناعي.

وبناءً على ما سبق، قسمت هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول: تعريف الملكية الفكرية وعناصره. الفرع الثاني: شروط حماية الملكية الفكرية وصورها.

الفرع الأول: تعريف الملكية الفكرية وعناصره:

أولاً: تعريف الملكية الفكرية: «هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني وتشمل حق المؤلف والحقوق المجاورة وبراءات الاختراع والعلامات التجارية والنماذج الصناعية والأصناف النباتية والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة»⁽¹⁾

هذا التعريف وإن كان يظهر عليه الشمولية؛ لكن في بعض الأمور الأساسية لم توضح، مثل عن وجود شروط لحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني.

ومن رأيي المفترض يتم تعديل في التعريف السابق، وفق الآتي: هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني -وفق الشروط والمتطلبات النظامية-، وتشمل -حقي المالي والأدبي- للمؤلف والحقوق المجاورة وبراءات الاختراع والعلامات التجارية والنماذج الصناعية والأصناف النباتية والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة.

التعريف ذكر ضمان حق المبدع والمبتكر، وأن المنظم حمى المبدع والمبتكر من السرقة والتلاعب.

الملكية الفكرية تشجع الاستثمارات بالمملكة؛ حتى لا يظن المستثمر أن حقه ضائع، وأن المملكة فيها أنظمة حماية لإبداعه وابتكاره.

⁽¹⁾ موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية. نبذة عن الملكية الفكرية. <https://www.saip.gov.sa/ar/ip>. تاريخ الوصول: 2025/07/31م. وقت الوصول: 9:38 مساءً.

قوة تطبيق أنظمة الملكية الفكرية يعني: وجود أبحاث تطويرية وحمايتها. وتعزيز القيمة السوقية التي تحميه أنظمة الملكية الفكرية.

ثانياً: عناصر الملكية الفكرية:

1. حق المالك: عند حماية الملكية الفكرية لعمل المبدع والمبتكر؛ فيعني يستطيع المبدع الكسب مالياً من هذا الإبداع والابتكار.

2. الحق الأدبي: ملكية الشيء الناتج عن الإبداع والابتكار، ويكسب حقوق نقل ملكيتها والحقوق المعنوية.

الفرع الثاني: شروط حماية الملكية الفكرية وصورها:

أولاً: شروط حماية الملكية الفكرية:

لتطبيق حماية أنظمة الملكية الفكرية لشيء المراد حمايته؛ فلا بدّ من شروط لهذه الحماية، وهما:

1. الابتكار أو الأصالة: عرّف المنظم السعودي الابتكار: «3 - الابتكار: الطابع الشخصي الذي يعرضه المؤلف في مصنفة الذي يعطي المصنف تميزاً وجدة، ويبرز المصنف من خلال مقومات الفكرة التي عرضها أو الطريقة التي اتخذها لعرض هذه الفكرة»⁽¹⁾ وجاء مشروع نظام الملكية الفكرية وذكر تعريف الابتكار: «الابتكار: الوصول لملكية فكرية جديدة يتوفر فيها عنصر الأصالة أو عناصر الحماية المطلوبة لإحدى مجالات الملكية الفكرية وفقاً لأحكام الأنظمة التخصصية»⁽²⁾ الحقيقة أن الابتكار في مشروع نظام الملكية الفكرية غير متناسق وغير مفهوم كما ذكرت اللائحة لنظام حماية المؤلف. المشروع لم يذكر الابتكار تعريف له؛ لكنه ذكر أن من عناصر الحماية المطلوبة، وهذا ليس تعريف، وحتى وإن المنظم غير ملزم بالتعريف؛ لكن من باب توضيح استخدامات اللفظ؛ لكن يضل مبهم وغير واضح حتى وإن كان الهدف توضيح استخدامات اللفظ، على الأقل غير واضح لغوياً. وكذلك لا بدّ أن أوضح أمر آخر أن هذا النظام عند إصداره؛ يعتبر أم الأنظمة الملكية الفكرية، فلا بدّ أن يكون هنالك تعريف لمصطلحات الأساسية.

مثال على شرط الابتكار في الأنظمة: «المادة الثالثة والأربعون: يكون الاختراع قابلاً للحصول على البراءة طبقاً لأحكام هذا النظام متى كان جديداً، ومنطوقاً على خطوة ابتكارية»⁽³⁾

⁽¹⁾ المادة الأولى، اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف الصادرة بقرار معالي وزير الثقافة والإعلام رقم (م/و/1688/1) وتاريخ 1425/4/10هـ.

⁽²⁾ المادة الأولى. منصة استطلاع. <https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Trade/SAIP/IPLaw/Pages/default.aspx>. تاريخ الوصول: 2025/08/1 م. 1:44 صباح.

⁽³⁾ نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. مرسوم ملكي رقم م/27 بتاريخ 29 / 5 / 1425 /

2. **الحدثة أو الجدة:** يعتبر من شروط استحقاق لحماية الملكية الفكرية؛ وهو شرط يدل على أن الاختراع في الأصل أن يكون حديث. ومثاله: «المادة الرابعة والأربعون- يكون الاختراع جديدًا إذا لم يكن مسبقًا من حيث حالة التقنية السابقة، ويقصد بالتقنية السابقة في هذا المجال كل ما تحقق الكشف عنه للجمهور في أي مكان بالوصف المكتوب، أو الشفوي، أو بطريق الاستعمال، أو بأي وسيلة أخرى من الوسائل التي يتحقق بها العلم بالاختراع..»⁽¹⁾

ثانيًا: صور حقوق الملكية الفكرية⁽²⁾:

1. **براءة الاختراع:** فكرة يتوصل إليها المخترع، وينتج عنها حل مشكلة معينة في مجال التقنية. وشروطه: 1- الابتكار. 2- الحدثة. 3- قابل للتطبيق صناعيًا. 4- لا يخالف الشريعة ولا يضر الصحة العامة لجميع المخلوقات. المقصود من قابل للتطبيق صناعيًا: «ج- يُعد الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي إذا أمكن تصنيعه، أو استعماله في أي مجال صناعي، أو زراعي، بما في ذلك الحرف اليدوية، وصيد الأسماك والخدمات»⁽³⁾

2. **التصميم الصناعي:** عبارة عن تجميع للخطوط أو الألوان ثنائي الأبعاد، أو شكل ثلاثي الأبعاد يضيف على أي منتج صناعي أو منتج من الحرف التقليدية مظهرًا خاصًا.

3. **الدارات المتكاملة:** منتج يكون الغرض منه أداء وظيفة إلكترونية، تشكل فيه العناصر -يكون أحدها على الأقل نشطًا- وجميع الوصلات أو بعضها شكلاً متكاملًا في قطعة من المادة أو عليها، سواءً في شكله النهائي أو الوسيط.

4. **الأصناف النباتية:** مجموعة نباتية من مصنف نباتي واحد من أدنى الدرجات المعروفة، والتي يمكن تحديدها بالتعبير عن الخصائص الناتجة عن تركيب وراثي معين أو مجموعة معينة من التراكيب الوراثية، وتمييزها عن أي مجموعة نباتية أخرى بالتعبير عن إحدى الخصائص المذكورة على الأقل، واعتبارها وحدة بالنظر إلى قدرتها على التكاثر دون تغيير. شروطه: أن يكون الصنف النباتي جديدًا، ومميزًا، ومتجانسًا، وثابتًا، وشُرع في تسميته.

5. **العلامة التجارية:** كل ما يأخذ شكلًا مميزًا من أسماء أو كلمات أو إمضاءات أو حروف أو رموز أو أرقام أو عناوين أو أختام أو رسوم أو صور أو نقوش أو تغليف أو عناصر تصويرية أو أشكال أو لون أو مجموعات ألوان أو مزيج من ذلك أو أية إشارة أو مجموعة إشارات إذا كانت تستخدم أو يراد استخدامها في تمييز سلع أو خدمات منشأة ما عن سلع أو خدمات المنشآت الأخرى أو للدلالة على تأدية خدمة من الخدمات أو على إجراء المراقبة أو الفحص للسلع أو الخدمات.

(1) نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. المرجع السابق.

(2) راجع، موقع الملكية الفكرية. <https://www.saip.gov.sa/ar/ip>. مرجع سابق. تاريخ الوصول: 2025/08/1. الوقت: 2:24 صباح.

(3) المادة الرابعة والأربعون، نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. مرجع سابق.

6. **حق المؤلف:** حقوق المؤلف هي أحد المجالات الإبداعية في الملكية الفكرية؛ وهو ما يمنح للمؤلف أو المبدع الحق في استعمال واستغلال العمل ومنع الغير من استعمال والانتفاع دون موافقته. تحفظ حقوق المؤلف الأدبية والمادية كاملة للمبدعين والمبدعات.

وهذه الحقوق العامة للملكية الفكرية، تم سردها حتى يتضح لنا عندما نتكلم عن الذكاء الاصطناعي في الملكية الفكرية؛ هل يستحق اكتساب حق من الحقوق المذكورة أعلاه؟

المطلب الثاني: مدخلات ومخرجات الذكاء الاصطناعي

في هذا المطلب نتناول فيه مدخلات ومخرجات الذكاء الاصطناعي، وقسمت هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول: مدخلات الذكاء الاصطناعي. الفرع الثاني: مخرجات الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: مدخلات الذكاء الاصطناعي:

المدخلات في الذكاء الاصطناعي: تعني البيانات أو المعطيات المدخلة في الذكاء الاصطناعي؛ حتى يستطيع يعمل بها معالجة، ومن ثم يستخرج المخرجات.

بمعنى القانوني: المدخلات قانونياً: عندما تنشئ نماذج الذكاء الاصطناعي الذي يتغذى على مدخلات من مؤلفات ومعلومات قد تكون محمية قانونياً -بموجب أنظمة الملكية الفكرية-، وعندما يتم إدخالها للذكاء الاصطناعي؛ فتصبح لدينا إشكالية قانونية: ما قانونية هذا الإدخال؟ فكم من مؤلف محمي نظاماً، يستطيع الذكاء الاصطناعي أخذها.

هذه الإشكالية القانونية قليل من كتب عنها في بحوث الملكية الفكرية القانونية -بحد علمي- وأغلب المؤلفات ذكرت عن المخرجات -بمعنى آخر: نتائج الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية-.

قد جرى هذا التساؤل من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية⁽¹⁾ ونشرت استفتاء والإجابة كانت من عدة دول وجهات. وانقسمت الإجابة إلى فريقين: فريق: أن مدخلات الذكاء الاصطناعي تخترق قوانين الملكية الفكرية لأنها تعتمد على مصنفات ومؤلفات محمية بالملكية الفكرية. وفريق آخر: لم يؤيد أن هنالك اختراق للملكية الفكرية، ويستند هذا الفريق إلى الاستخدام القانوني لهذه المصنفات، وذكروا أن نسخ من المصنفات والمؤلفات يُعد تدريب للذكاء الاصطناعي واستثناء من النسخ الغير قانوني.

حتى نستطيع للوصول أي الفريقين هم أصحاب الحق؛ فلا بدّ من معرفة أحكام النسخ. ذكر نظام حماية حقوق المؤلف على تعريف النسخ: «النسخ: إنتاج نسخة. أو أكثر من أحد المصنفات الأدبية، أو الفنية، أو العلمية على دعامة مادية، بما في ذلك أي تسجيل صوتي، أو بصري»⁽²⁾

(1) مقالة تحدثت عنها بالتفصيل: الذكاء الاصطناعي بين مستقبل المطورين وحقوق المؤلفين (الجزء الأول)، موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية. عيد الزهراني. <https://www.saip.gov.sa/articles/1365>. تاريخ الوصول: 2025/8/1. وقت الوصول: 2:49 صباح.

(2) المادة الأولى، نظام حماية حقوق المؤلف. مرجع سابق.

ذكر المنظم: «نسخ أو تصوير أجزاء من كتاب أو مجموعة كتب أو أجزاء من أي مصنف بعوض أو بدون عوض دون الحصول على الموافقات الخطية من أصحاب الحق والجهات المعنية في الوزارة، باستثناء حالات النسخ المشروعة المبينة في المادة الخامسة عشرة من هذا النظام»⁽¹⁾

المادة ذكرت الأصل في أحكام النسخ يكون بإذن كتابي من أصحاب الحق والجهات المعنية.

بنفس المادة أحالت إلى استثناءات عديدة من السماح بالنسخ بغير موافقة: «تُعد أوجه الاستخدام الآتية للمصنف المحمي بلغته الأصلية، أو بعد الترجمة مشروعة، وذلك دون الحصول على موافقة أصحاب حقوق المؤلف، وهذه الأوجه هي: 1- نسخ المصنف للاستعمال الشخصي، عدا برمجيات الحاسب الآلي، والمصنفات السمعية، والسمعية البصرية»⁽²⁾ وهنا المنظم ذكر بعدم جواز نشر أي ما كان يتعلق بالمصنفات عن طريق برمجيات الحاسب.

الفرع الثاني: مخرجات الذكاء الاصطناعي:

هنا نتناول الملكية الفكرية الناتجة عن مخرجات الذكاء الاصطناعي، والذي يعني نتائج الذكاء الاصطناعي وحمايتها بالملكية الفكرية.

للمعرفة هل مخرجات الذكاء الاصطناعي لها حماية الملكية الفكرية، لا بدّ أن نتحدث عن مجالات الملكية الفكرية على حده، ونعرف لكل مجال هل له حماية للذكاء الاصطناعي.

1. مدى اعتبار مخرجات الذكاء الاصطناعي اختراع:

عرّفنا ما هو الاختراع، وشروط الاختراع. نذكر الشروط اعتبار الإبداع ونقيسه على الذكاء الاصطناعي. وكذلك ذكر مالك حقوق الاختراع المخرج من الذكاء الاصطناعي. وأخيرًا هل نطلق على لقب "المخترع" على الذكاء الاصطناعي.

2. شروط الاختراع والذكاء الاصطناعي:

أ. الابتكار والذكاء الاصطناعي: «إن معيار الخطوة الإبداعية معيار موضوعي يتركز على المقارنة بين ما هو وما سيكون عليه الحال بعد استغلال الاختراع محل الموضوع،.....»⁽³⁾؛ فالمعيار في الابتكار هو معيار موضوعي -وهو محل الاختراع-.

بناءً على ما سبق: الذكاء الاصطناعي يستطيع إنشاء فكرة اختراعية عن طريق مخرجاته الإبداعية، وتحقيق هذا الشرط.

(1) المادة الحادية والعشرون. نظام حماية حقوق المؤلف. مرجع سابق.

(2) المادة الخامسة عشرة. نظام حماية حقوق المؤلف. مرجع سابق.

(3) كوثر خالد، الحماية القانونية للاختراعات المستنبطة بالذكاء الاصطناعي، دار الأهرام، ط1 2023م، ص67.

ب. **الحدثة والذكاء الاصطناعي:** الحدثة ثاني شرط من شروط الاختراع؛ فإذا كان مخرجات الذكاء الاصطناعي قادر على إخراج فكرة إبداعية جديدة، غير ما تم إدخاله كمدخلات للذكاء الاصطناعي؛ فإخراج فكرة إبداعية بنفس الأفكار المدخلة في الذكاء الاصطناعي؛ فحينئذ لا تعتبر الفكرة الإبداعية حديثة. (1)

ج. **الاختراع قابل للتطبيق الصناعي والذكاء الاصطناعي:** كما سبق، إن كان مُخرج الذكاء الاصطناعي قابل للتطبيق والاستفادة منه؛ فيعتبر الاختراع مطبق لهذا الشرط.

3. **الاختراع ومالك حقوق الاختراع:** يجب التفرقة بين حالتين: **الحالة الأولى:** أن يكون المخترع وبنفس الوقت يكون مالك حقوق براءة الاختراع. **الحالة الثانية:** أن يكون المخترع؛ لكن مالك حقوق براءة الاختراع شخص آخر «وإذا لم يكن مقدم الطلب هو المخترع فيجب إرفاق سند انتقال الحق إليه» فهذه العبارة النظامية تبين لنا أن مالك الحقوق شخص آخر.

4. **لقب المخترع للذكاء الاصطناعي:** الشروط الثلاثة لاعتبار فكرة الإبداعية تعتبر معايير موضوعية، وهي الأصالة والحدثة وقابل للتطبيق الصناعي؛ في حال وجود الشروط، نستطيع القول إن الفكرة الإبداعية أصبحت اختراع؛ ونستطيع القول إن الذكاء الاصطناعي قادر على تطبيق هذه الشروط الموضوعية؛ هنا يثير تساؤل: هل فقط حصول الشروط الثلاثة نستطيع إطلاق لقب المخترع عن الذكاء الاصطناعي؟ الإجابة: لا؛ لأن نفس الشخص -المخترع- لا بد أن يطبق شرط معين.

من شروط المتعارف عليها: «يُعد الاختراع مقصوراً على الأشخاص الطبيعيين...» (2) وكذلك هنالك إجماع تشريعي أن لا بد أن يكون المخترع هو الشخص الطبيعي. وعرّفت الهيئة السعودية للملكية الفكرية من هو الشخص الطبيعي: «يقصد بالشخص الطبيعي هو الإنسان القادر على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات» (3)

وبناءً على تعريفات السابقة: فإن يمكننا القول إن الذكاء الاصطناعي لا يعتبر الشخص الطبيعي؛ لذلك لا يمكن أن يتمتع بحقوق المخترع.

ومن باب الاستئناس: مشروع نظام الملكية الفكرية نص صراحةً على أحكام الملكية الفكرية للذكاء الاصطناعي (4): **المادة السابعة عشرة:** تتمتع الملكية الفكرية الناتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي

(1) أنظر إلى: عبدالرحمن هدية مخرجات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية. دراسة مقارنة. المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية). التاريخ غير معروف.

(2) عيد الحربي. مقالة حماية اختراعات الذكاء الاصطناعي: قضية DABUS. موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية. <https://www.saip.gov.sa/en/articles/1475> تاريخ الوصول: 2025/8/1. وقت الوصول: 11:49 مساءً.

(3) موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية، الأسئلة الشائعة. <https://www.saip.gov.sa/ar/faqs>. تاريخ الوصول: 2025/8/1. وقت الوصول: 11:54 مساءً.

(4) أنظر إلى مشروع نظام الملكية الفكرية، مرجع سابق.

بالحماية متى كان إسهام الشخص -الطبيعي -بارزاً فيها. المادة الثامنة عشرة: يُعد مالكاً لحقوق الملكية الفكرية الناتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي؛ الشخص الذي قام باتخاذ الترتيبات اللازمة للوصول إلى الملكية الفكرية. المادة التاسعة عشرة: تؤول الملكية الفكرية الناتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى الملك العام؛ وذلك في الحالات التي لا يبرز فيها إسهام الشخص الطبيعي في ابتكارها، أو التي يتوصل إليها الذكاء الاصطناعي باستقلالية عن الشخص. الحقيقة أن هذه المواد -في حال اعتمادها -نقطة قانونية كبيرة جداً.

وجود نقاط هامة نستنبطها من المواد السابقة:

أ. لا بدّ من إسهام الشخص الطبيعي لمخرجات الذكاء الاصطناعي، وهذا يؤكد أن المخترع لا بدّ أن يكون الشخص الطبيعي.

ب. جعل مالك حقوق الملكية الفكرية هو من رتب للوصول إلى تسجيل الملكية الفكرية.

ت. المادة الأخيرة التي تم ذكرها الحقيقة نقلة نوعية وهي أن في حال عدم إسهام الشخص الطبيعي لمخرجات الذكاء الاصطناعي، أو استقلالية الذكاء الاصطناعي؛ فإنها تنتقل للملك العام. وذكر المشروع تعريف الملك العام في المادة الأولى: **الملك العام**: الملكية الفكرية التي يمكن لأي شخص في المملكة الانتفاع بها أو استغلالها دون إذن أو التزام بدفع مقابل مالي لمالكها.

5. مدى اعتبار مخرجات الذكاء الاصطناعي مؤلفاً:

1. **المصنفات**: «أي عمل أدبي، أو علمي، أو فني»⁽¹⁾ وتنقسم إلى عدة مصنفات⁽²⁾:

- **المصنف المشترك**: المصنف الذي يشترك في وضعه شخصان أو أكثر من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين سواء أمكن فصل إسهام كل منهم في العمل أم لم يمكن ذلك. في حال الفصل بينهم: فكل واحد له ملكية بالجزئية حقه، أمّا لم يستطع الفصل بين المصنفات: يعتبر الملكية المشتركة بالتساوي.

- **المصنف الجماعي**: المصنف الذي يشترك في وضعه جماعة بتوجيه من شخص طبيعي أو معنوي يتكفل بنشره تحت إدارته، أو باسمه، ويندمج عمل المشتركين فيه في الهدف العام الذي قصد إليه هذا الشخص الطبيعي، أو المعنوي بحيث لا يمكن فصل عمل كل من المشتركين وتمييزه على حدة.

- **المصنف السمي**: أي تثبيت سمي لأداء أو صوت معين مهما كانت طريقة التثبيت.

(1) المادة الأولى، نظام حماية حقوق المؤلف، مرجع سابق.

(2) ارجع إلى المادة الأولى إلى المادة الرابعة، نظام حماية حقوق المؤلف، مرجع سابق.

- **المصنف السمعي البصري:** أي مصنف معد للسمع والنظر في آن واحد، يتكون من مجموعة من الصور المترابطة والمصحوبة بأصوات والمسجلة على دعامة ملائمة، ويعرض بواسطة أجهزة مناسبة.

- **المصنف المشتق:** كل مصنف يوضع استناداً إلى مصنف آخر سابق له. مثال عليه: الترجمة والتلخيص وقواعد البيانات.

ذكر المنظم في المادة الأولى بنظام حماية حقوق المؤلف: المؤلف: هو الشخص الذي ابتكر المصنف. شرط اعتبار المصنف محمي بالنظام؛ لا بد أن يكون مبتكر. وعرف المنظم ما هو الابتكار: «- الابتكار: الطابع الشخصي الذي يعرضه المؤلف في مصنفة الذي يعطي المصنف تميزاً وجدة، ويرز المصنف من خلال مقومات الفكرة التي عرضها أو الطريقة التي اتخذها لعرض هذه الفكرة»⁽¹⁾

بعد ما علمنا عن المصنفات، وتعريف المؤلف؛ فهل نستطيع القول إن الذكاء الاصطناعي مؤلف؟ «ويؤكد ذلك أن قوانين حماية حقوق المؤلف (ومنها نظام حماية حقوق المؤلف السعودي) تسند الحقوق إلى أشخاص، وصفة الشخصية لا تنطبق على الذكاء الاصطناعي»⁽²⁾ وكما سردنا بالسابق -عند التحدث عن الاختراعات -موقف مشروع نظام الملكية الفكرية عن الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية؛ فينطبق على المؤلفات المنتجة عن مخرجات الذكاء الاصطناعي. ومنعاً من الحشو نلخص موقف مشروع نظام الملكية الفكرية عن تأليف الذكاء الاصطناعي واعتباره مؤلف⁽³⁾:

1. في حال إسهام شخص طبيعي أو الذي رتب الأمور للحصول على الملكية الفكرية: تنتقل حقوق الملكية الفكرية لهم.

2. في حال عدم إسهام شخص طبيعي، أو عدم إسهام في ترتيب الأمور للحصول على الملكية الفكرية: حقوق الملكية الفكرية للملك العام.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح قوة مؤثرة، وهو ما استوجب دراسة تأثيره على الأنظمة الملكية الفكرية التجارية في المملكة العربية السعودية. وقد تبين أن الأنظمة السعودية قطعت

(1) المادة الأولى، اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف، مرجع سابق.

(2) موقع الهيئة السعودية، مقالة حول علاقة حقوق المؤلف بتقنية المحادثة الذكية ChatGPT، تاريخ النشر: 24 ديسمبر 2022. <https://www.saip.gov.sa/articles/1482>

(3) أنظر إلى الفصل الثالث من مشروع نظام الملكية الفكرية، مرجع سابق.

شوطًا كبيرًا في مواكبة هذا التحول الرقمي، وبدأت فعليًا في إدراج مفاهيم الذكاء الاصطناعي ضمن النصوص النظامية، خصوصًا، غير أن بعض التحديات ما زالت قائمة وتحتاج إلى معالجة تشريعية دقيقة. ومن المهم استمرار تطوير الأنظمة واللوائح ذات العلاقة، لضمان التوازن بين تطور التقنية وحماية الحقوق التجارية للأطراف.

النتائج

- الغاية من الذكاء الاصطناعي، وهي: محاكاة أفعال بشرية.
- سدايا أطلقت مع صندوق الاستثمارات السعودية "سكاي" كشركة وطنية سعودية للذكاء الاصطناعي.
- المنظم ذكر بعدم جواز نشر أي ما كان يتعلق بالمصنفات عن طريق برمجيات الحاسب.
- الذكاء الاصطناعي لا يعتبر مؤلفًا ولا مخترعًا.

التوصيات

- أوصي بتعجيل نظام الملكية الفكرية.
- أوصي إعادة صياغة تعريف الابتكار في مشروع نظام الملكية الفكرية.
- أوصي بتوضيح تعريف الشخص الطبيعي في الأنظمة الملكية الفكرية.

المصادر

1. موقع سدايا الرسمي. <https://sdaia.gov.sa/ar/default.aspx>
2. موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية. [/https://www.saip.gov.sa/ar/](https://www.saip.gov.sa/ar/)
3. نظام حماية حقوق المؤلف مرسوم ملكي رقم م/41 بتاريخ 2 / 7 / 1424.
4. اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف الصادرة بقرار معالي وزير الثقافة والإعلام رقم (م/9/1688) وتاريخ 10/4/1425هـ.
5. مشروع نظام الملكية الفكرية. منصة استطلاع الرسمية. <https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Trade/SAIP/IPLaw/Pages/default.aspx>
6. نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. مرسوم ملكي رقم م/27 بتاريخ 29 / 5 / 1425.

المراجع

1. كوثر خالد، الحماية القانونية للاختراعات المستنبطة بالذكاء الاصطناعي، دار الأهرام، ط1 2023م.
2. عبدالرحمن هدية مخرجات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على حقوق الملكية الفكرية. دراسة مقارنة. المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية). التاريخ غير معروف.
3. موقع Yahoo finance .Yahoo finance https://finance.yahoo.com/news/openai-sam-altman-shocked-people-120002679.html?utm_source=chatgpt.com
4. مقالة حول علاقة حقوق المؤلف بتقنية المحادثة الذكية ChatGPT، تاريخ النشر: 24 ديسمبر 2022. [./https://www.saip.gov.sa/articles/1482](https://www.saip.gov.sa/articles/1482)